

ملتقى نجران الحضاري وكتابة التاريخ

زيد الفضيل

باحث في التاريخ



@zash13

تعقد جمعية تاريخ وأثار دول مجلس التعاون الخليجي مؤتمرا علميا خلال اليومين القادمين في رحاب مدينة نجران العريقة بتاريخها وحضارتها، وذلك بالتعاون مع جمعية الأثار والتاريخ بمنطقة نجران (جاتن)، ويأتي هذا الملتقى متممًا لما سبقه من ملتقيات جانبية تم عقدها في بعض مدن المملكة العربية السعودية، وكان آخرها قبل فترة وجيزة بمدينة الطائف.

والواقع، تمثل هذه الملتقيات فرصة سانحة لزيارة مواقع مهمة والوقوف على جوانب من تاريخها وشواهد الحضارية، ولا سيما أنها أصيلة في عمقها الوجودي بما يعنيه ذلك من دلالة مادية ومعنوية. كما تسهم في تكثيف أوجه الاتصال المباشر بين المؤرخين والآثاريين، مما يتيح لهم تبادل النقاش في كثير من الموضوعات العلمية على هامش الندوات الرسمية، علاوة على إسهامها في إثراء وعيهم حال الاستماع إلى عديد من الأوراق البحثية المقدمة، التي يفترض أن تكون جديدة في مضمونها، دقيقة في تحليلها، عميقة في مضامينها الدلالية، وهو ما أرحوه وأنادي به دائماً، لا سيما في مثل هذه الملتقيات العلمية المتخصصة.

في هذا السياق، أشير إلى كتاب مهم في مضمونه وأسلوب منهجه العلمي وهو من تأليف المؤرخ يورك مانياس ديترمان وترجمة المؤرخ الدكتور عبدالله العسكر - يرجمه الله - وجاء بعنوان «كتابة التاريخ في المملكة العربية السعودية: العولمة والدولة في الشرق الأوسط»؛ ويهمني في هذه العجالة أن أشيد بمنهج أستاذنا العسكر العلمي، وبمهنته ومصداقيته المنهجية، حين أشار في مقدمته إلى عدم إغراق الترجمة بتعليقاته الجانبية

الدجاجة ولعبة الطريق السريع؟! وليد الزامل

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed_zm

لعبة الطريق السريع Freeway من أشهر ألعاب الفيديو الحركية والتي أنتجت في 1981م لصالح شركة Atari 2600. تعتمد اللعبة على تنافس لاعب واحد أو لاعبين في تحريك دجاجة لعبور طريق سريع مزدحم بالسيارات في محاولة للوصول إلى الجانب الآخر من الطريق. الطريق مكون من عشر حارات وملء بمختلف أنواع السيارات والشاحنات بعضها يسير بسرعة فائقة وبعضها بطيء والبعض الآخر يناور وينشاكس وعليك أن تتخطى كل هذه العوائق بحكمة، وصبر، وثبات انفعالي. وفي حال اصطدام الدجاجة بالسيارة يتم إيجابك على العودة لبداية محاولة عبور الطريق من جديد، والفائز في اللعبة هو اللاعب الذي يحرز أكبر عدد من النقاط في الوقت المخصص. اللعبة من تصميم وبرمجة ديفيد كرين الذي استوحى فكرته عندما لاحظ شخصاً يحاول عبور شارع Lake Shore Drive السريع في مدينة شيكاغو سيراً على الأقدام. لقد جاءت شهرة هذه اللعبة في خضم توسع المدن الأمريكية نحو إنشاء الطرق السريعة وصناعة السيارات الفارهة، والتي عبرت عن التوجه السائد في المن الكبرى لخدمة المركبات على حساب المشاة وبدائل النقل العام.

نذر أصفهان

صهيب الصالح

باحث سياسي واجتماعي



@9oba_91

كان النظام الإيراني للثو قد انتهى من مراسم حشد أتباعه في الذكرى السنوية الثالثة لمقتل جنرال الإهاب قاسم سليمان، على يد إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب، وكانت التعبئة قد شحنت بدعوات الثأر والرد الانتقامي لتلك العملية، في محاولة للملمة بصنوف المحتجين وجرحهم إلى لواء التأييد والطاعة؛ إلا أن مصانع عسكرية تابعة لوزارة الدفاع الإيرانية في أصفهان، تفرقت فجأة بفعل ثلاث طائرات مسيرة بتاريخ 27 يناير، قيل إنها انطلقت من الداخل الإيراني لكون هذا النوع من الطائرات عادة ما يحلق لنحو 30 كلم فوق، وانشغل العالم بعدها في السؤال عن اليد الخفية التي أطلقت تلك الطائرات، دون الوصول إلى دليل مادي واحد يلبي رغبة السؤال، وما كان من إيران إلا أن وجدت في هذه الحادثة متسعاً يشارجها من الضغط الداخلي، والضعف الخارجي الصلبة والمتزايدة خلال اعتمادها على سياستها القديمة في خلط الأوراق.

وإذا ما أردنا ترجيح هوية الفاعل في هذه الحادثة علينا البحث عن الدلالات التي يوحي بها الهجوم في ظل الأوضاع الأمنية والعسكرية في المنطقة. فإيران تتعرض لضغوطات غربية خشنة ليس لأنها أهدمت عشرات المحتجين فقط؛ بل على اعتبارها منخرطة في الحرب الروسية الأوكرانية خلال تزويدها روسيا بطائرات «شاهد 136» المسيرة التي عززت من قدرات روسيا على مواصلة عملياتها العسكرية في أوكرانيا، وكان لها دور بارز في تحقيق الاستراتيجية الروسية القائمة على استهداف البنية التحتية لأوكرانيا، وهو ما دفع المسؤولين الأوكرانيين إلى تصعيد نبرتهم تجاه إيران منذ أشهر، وهو أيضاً الدافع الأبرز ليحث الدول الأوروبية بتصنيف الحرس الثوري منظمة إرهابية.

وقد تفاعلت أطراف الحرب بالفعل في هذه الحادثة،

التي تغند عديداً من تحليلات المؤلف مما لا يتوافق معها؛ لأنها -والقول له- من باب الرأي، وليست من المعلوم من التاريخ بالضرورة، ولرغبته في أن يعطي القارئ فسحة من الفكر ليعتصم في بعض تحليلات المؤلف دون تدخل منه كترجم للكتاب. ما أجمل هذا العقل الواعي الذي افتخر بأني قد تلمست عليه في يوم من الأيام، بل وكنت صديقاً له بعد ذلك، وكلم لاسنني هذا المنطق المنهجي كباحث تواق لاستكشاف فرائد الأفكار والموضوعات، والسعي إلى معالجتها بمنهج علمي سليم، وأجزم بأن ذلك هو ما نحتاج إليه حال تدبرنا في النزالة التاريخية، واستنطاق مكنونها وجوهر كنهها اللجان العلمية التي يقع على كاهلها تنظيم أي لقاء معرفي، عدم إغراق الملتقيات المتخصصة بكثير من الأبحاث المكررة والتي لا تحمل في طياتها أي جديد، ولا تقتصد سير أغوار المعلومة وإعمال التحليل المنهجي وفق مختلف المدارس التاريخية ووجهات النظر الفلسفية كالتعددية التاريخية، التي استندت إليها مانياس في دراسته.

لقد مثل التاريخ مرجعاً لسائر العلوم، ولذلك فالمؤرخ الحصيف هو من ينسج خيوطه المتينة بين تلك العلوم جملة والإنسانية منها تحديداً، ليصنع مدونته بمتانة ومنهج شمولي، حتى إذا احتاج السياسي إليها وجدها حاضرة بين يديه، وقد أغنته بشموليتها واستيعابها لجميع ما يحتاجه من جوانب اجتماعية ودينية وفكرية واقتصادية وغيرها.

إنه التاريخ الموضوعي الذي يستشرف فيه الباحث الحاضر والمستقبل من خلال رصده الدقيق، وشواهد الصحيحة، ومصنوفات تحليله وتناججه،

أطلق العنان لقوة الإلهام

فهد محمد الأحمري



@FahadAlAhmary1

ولا يكتفي بأن يكون رجع صدى لماض لم يسير أغواره بعق تحليلي.

وهو التاريخ الحضاري الذي سيؤكد اعتزازنا بأنفسنا، ويوثق ارتباطنا بذواتنا، لكننا للأسف قد أهملناه حال قراءتنا وتدبرنا لحقيقتنا، ولذلك صار تاريخنا مادة ثقيلة لا تمت إلينا بصلة.

إنه التاريخ الذي يشكل عنواناً رئيساً في خارطة المعرفة لدى الدول المتقدمة إجمالاً. في الوقت الذي ألفنا أن ننظر إليه بازدراء، حتى بات هامشاً في ثقافتنا، تقليدياً في ذهننا، موبوءاً بروايات ضعيفة، ومسكوناً بهيبة عبر مختلف الأزمان والأماكن.

وهو محور الصراع القادم مع الكيان الصهيوني، فمن يملك القدرة على التحكم في محتوى صندوق الذاكرة، سيخط بثبات وثيقة انتصاره حضارياً، وهو ما تسعى إليه دولة إسرائيل التي توسعت في إنشاء مراكز الدراسات التاريخية، ومن ذلك «أكاديمية العلوم التاريخية في جامعة تل أبيب»، التي اهتمت بدراسة المعارك الإسلامية وفقه الجهاد؛ و«معهد الدراسات الشرقية بالقدس»، الذي جمع سجلاً ضخماً للشعر العربي القديم، وقام بكتابة سيرة نبينا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- وفق رؤيته الخاصة، واهتم برصد سير العلماء المسلمين، وقدم العديد من الرسائل العلمية في موضوعات متنوعة كشخص مقام إبراهيم، وغيرها.

أخيراً، هو التاريخ الذي كان ولا يزال قوة دافعة للأمم الحية، تلك التي تحررت من قراءتها الأيدلوجية، وانطلقت تريد الاستفادة من ماضيها لتقويم حاضرها وبناء مستقبلها، بعقل واع يقوم على إثارة السؤال اللامفكر فيه، أو ما أطلق عليه (سؤال الحيرة الإبراهيمي)، حال البحث في مختلف الوقائع التاريخية والشواهد الأثرية.

منتصف فبراير الجاري، تحتضن الرياض منتدى الابتكار الاجتماعي. قد لا نضيف جديداً، فالعاصمة أضحت ورشة عمل كبرى خلال ما تضخه من مشاريع ومؤتمرات ومنتديات. غير أن الجديد هنا، هو ذلك الشعاع الملمح الذي أطلقه المنتدى بعنوان «جيل الإلهام».

ونحن خلال التحولات الوطنية الكبرى نشهد، دون مواربة، جيلاً ملهماً ولهذا فإنه من الجميل إطلاق فكرة هذا المنتدى، لكونه يحفز الجيل ويمنحنا الفرصة لدعمهم، كل منا حسب موقعه.

والسؤال: كيف تتولد شرارة الإلهام؟ قد يكون الإلهام خلال رأي، فكرة، أو شعور يشعل إبداعنا، يمكن أن تأتي هذه الشرارة من مجموعة متنوعة من المصادر، من عقولنا إلى العالم من حولنا، فهي الأساس لخلق شيء جديد وفريد من نوعه.

غالباً ما توجد شرارة الإلهام في الأمور غير المتوقعة، يمكن أن تكون لحظة وضوح، ومضة من البصيرة، أو لحظة صفاء وفرح، يمكن العثور عليها في الحياة اليومية وغير العادية، إنها الشرارة التي تقودنا إلى ابتداء شيء ما. بمجرد إشعال شرارة الإلهام، يمكن أن يبدأ طريق الابتكار، هذا المسار هو رحلة استكشاف واكتشاف، قد يكون طريقاً متعرجاً مليئاً بالمنعطفات والمفاجآت غير المتوقعة، وهكذا نحن دوماً على طول طريق الحياة، نتعلم ونبتكر وننمو.

طريق الابتكار فريد لكل شخص منا يقدر قدراته، ويمنح نفسه رحلة اكتشاف الذات الفريدة داخل كل أحد على كوكب المعمورة.

بينما نستكشف إبداعنا نجد طرقاً جديدة للتعبير عن أنفسنا وأفكارنا، نتعلم أن نثق في غرائزنا وأن نتبع مساراتنا الخاصة. إن قوة التعبير هي الهدف النهائي لرحلة الابتكار، هي القدرة على إيصال رؤيتنا وعواطفنا وأفكارنا بطريقة هادفة، إنها القدرة على إنشاء شيء فريد وشخصي، شيء يمكن أن يتحرك ويلهم الآخرين.

قوة التعبير أداة قوية، يمكن استخدامها لابتكار الفنون والتعبير عن المشاعر ومشاركة الأفكار، إنها أداة يمكن استخدامها لإحداث فرق في العالم، ولجلب الفرح والأمل للآخرين، ولإحداث انطباع دائم.

ولإلهام إرث متصل توارثناه من المبدعين قبلنا، ونحن كذلك نمح الأجيال خلفنا، إرث أفكارنا وأحلامنا الذي يمكن أن يستمر في إلهام وتحفيز الآخرين، إرث الإلهام قوي، إرث يمكن أن يستمر لأجيال ويسهم في التغيير، إنه إرث إبداعنا وشغفنا الذي يمكن أن يحدث فرقا في العالم. متشوقون لأطر وحوات وفعاليات منتدى «جيل الإلهام» بكل اهتمام.

مشترك ضد أي تحرك إيراني محتمل. وقد وجدت إيران من كل هذه الأوضاع المشتبكة فرصة سانحة لخلط الأوراق أكثر، وهي اللعبة التي تجيدها السياسة الخارجية الإيرانية جيداً لتفكك من أزماتها، فذهبت إلى الأمم المتحدة لتتهم إسرائيل علانية لكن بعد أن سرّبت معلومات خلال موقع «نور نيوز» المقرب من المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أن المعدات المستخدمة في الهجوم دخلت إيران بأمر من جهاز أمني أجنبي، تلمح إلى أنه جهاز الموساد الإسرائيلي، وبمشراكة وتوجيهات مجموعات كندية مقرها إقليم كردستان العراق، وهو الادعاء نفسه الذي قدمته وزارة المخابرات الإيرانية عام 2022، ونفاه حزب «كومله» في كردستان إيران. لذا، يبدو أن ما ترسمه إيران سيكون بعيداً عن أوكرانيا وإسرائيل والدول الغربية، وسيصنّب تركيزها على أن تضرب المحتجين في الداخل بتهم الخيانة والعمالة للأكراد، الذين تصنفهم على أنهم وكلاء طبيعيين للموساد، وبذلك تكون قد عززت من روايتها تجاه الاحتجاجات التي دخلت أسبوعها التاسع عشر، وهذا خيار ينذر الإيراني جام غضبه على إقليم كردستان العراق. وأياً كانت هوية الفاعل في استهداف وزارة الدفاع الإيرانية في أصفهان؛ إلا أن جميع الاحتمالات تؤشر إلى ناحية التصعيد والعنف، وسيكون من المتوقع أن تتوتر العلاقات بين أوكرانيا وإيران لتصل إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية، وأن تستمر إسرائيل في سياسة «العمليات ما بين الحروب» المؤثرة ضد إيران، إضافة إلى استمرار حدة الصراع بين الإسرائيليين ومسلمي حماس خلال الفترة المقبلة، ما يعني أن النظام الإيراني نفسه سيستري بقاءه مقابل تضحيته بكثير من الخسائر المادية في الداخل والخارج.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام



المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبدالعزیز بن محمد عبده يمانی

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النویصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733

فاكس: 0125203055

ص.ب: 5803

الرمز البريدي: 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتراكات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402

فاكس: 0122345938

الرمز البريدي: 21553

ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:

gov@makkahnp.com

ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردم: 1658-6646



الرقم الموحد:

920003453

الاشتراكات:

0500882058